

المثل السائر

فالجواب عن ذلك أن الضلالة تكون مصدراً كما قلت وتكون عبارة عن المرة الواحدة تقول ضل يضل ضلالة أي مرة واحدة كما تقول ضرب يضرب ضربة وقام يقوم قومة وأكل يأكل أكلة والمراد بالضلالة في هذه الآية إنما هو عبارة عن المرة الواحدة من الضلال فقد نفى ما فوقها من المراتين والمرار الكثيرة .

وأما الصفتان الواردتان على شيء واحد فكقول الأشر النخعي .

(خَلَّافَتْ وَفَرِي وَانْخَرَفَتْ عَنْ الْعُلَى ... وَلَقِيَتْ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ) .

(إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةٌ ... لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسٍ) .

(خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُرَّبًا ... تَعْدُو بَبِيضٍ فِي الْكَرْبِ يَهَّةٍ شُوشٍ) .

(حَمِيَّ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ وَفَكَأَزَّهٌ ... لَمَعَانُ بِرَقٍّ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ) .

ألا ترى أنه رقى في التشبيه من الأدنى إلى الأعلى فقال (لمعان برق أو شعاع شمس) ؟ لأن لمعان البرق دون لمعان الشمس